ظاهرة الفاشنستا
في ميزان الشرع
Fashionista phenomenon
In the balance of Sharia

دكتورة/ زينب طرقي فهد العنزي
دكتوراه في الفقه المقارن وأصول الفقه

سبب اختيار الموضوع:

تفشي ظاهرة الفاشنستا في مجتمعنا وتأثيرها السلبي على أبنائنا هو السبب وراء كتابة هذا البحث للتعريف بماهية هذه الظاهرة وأسبابها وتكييفها فقهياً ووضع حلول لها .

اهمية البحث:

ظاهرة الفاشنستا من مستجدات الظواهر السلبية في مجتمعنا فأوجب علينا توضيح خطورة هذه الظاهرة على أولادنا وعلى المجتمع بأكمله مستدلة بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة النبوية ووضع الحلول المناسبة لهذه الظاهرة فكان البحث على النحو الآتي :

١- تعريف الفاشنستا
٢- أصل التسمية وتاريخها
٣- أسباب ظاهرة الفاشنستا
٤- أهداف الفاشنستا
٥- طبيعة عمل الفاشنستا
٦- الاطفال الفاشنستا
٧- التكيف الفقهي لأعمال الفاشنستا
٨- الآثار المترتبة على ظاهرة الفاشنستا
٩- حلول وتوصيات للحد من ظاهرة الفاشنستا
١٠- الخاتمة

١١- اهم النتائج

١٢- استبانة لآراء الناس حول هذه الظاهرة

المقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام عل أشرف خلق الله محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أما بعد

ظهرت في السنوات الاخيرة ومع تطور التكنولوجيا وتعدد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ظاهرة الفاشنستا وانتشرت في المجتمع وخصوصا لدى المراهقين والاعمار اليافعة ، وأصبحوا هؤلاء المشاهير مثالاً وقدوة لهم ويااليت هذا القدوة يطرح فكرا او معرفة بل يحثهم على مواكبة الموضة وهوس شراء وغيرها مما أثر على سلوك الشباب وعلى فكرهم.

فبهذا البحث سنتعرف على ماهية هذا الظاهرة وطبيعة عملها واسبابها والهدف منها ثم اتكلم عن التكيف الفقهي لأعمال الفاشنستا ثم الآثار المترتبة على هذه الظاهرة.

١-تعريف الفاشنستا: [١]

بالانجليزية (fashionista) هو الشخص الذي يمشي على الموضة بل ينسق ازياءه بنفسه وبحسب ذوقه الشخصي ويختار ملابسة حسب صيحات الموضة وينسقها مع بعضها البعض.

٢- أصل التسمية وتاريخها [٢]

أصل التسمية من كلمة fashion بالانجليزية وتعني موضة و ista (بالاسبانية) تعني حروف تضاف لبعد الكلمة كي يوصف بها اي شرطاً يتعلق بموصوفه معنى الكلمة حرفياً هو موضتي.

وتاريخ هذا الظاهرة بدأ بالظهور في نهاية التسعينات وبداية عقد ٢٠٠٠ فإن المعنى الحرفي للفاشنستا هو الممارسة او المهتمة بالأزياء وقد أطلقت الكلمة لأول مرة في عام ١٩٩٣. [٣]

---

(١) www.wikipedia.com

(٢) مرجع سابق

(٣) جريدة القبس ١٤ مايو ٢٠١٦ مقال د.فاطمه السالم

٣ - أسباب ظاهرة الفاشنستا:

- حب الظهور والتصدر في المجتمع سواء هذا التصدر نافع أم ضار لذلك المجتمع.
- قلة الوازع الديني وعدم الأهتمام بأمر الاخرة وحب الاهتمام بأمور الدنيا والانجراف لها
- الاهتمام بثقافة الغرب وحب الانفتاح وتقليدهم بالتعاملات وباللباس وبالأكل حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعوهم.
- تقصير الوالدين في تربية الابناء مما نشأ جيل يهتم بسفاسف الأمور
- بعض أفراد المجتمع جعل من الحمقى مشاهير من خلال متابعتهم وزيادة عدد متابعينهم حتى أصبحت بالملايين بعضهم من باب التطفل على حياة هؤلاء المشاهير و البعض الآخر بتقليدهم باللبس والاكل وبالشراء وغيره .
- المجتمع لم يسن اي عقوبات رادعة لبعض الافعال الغير لائقة من هؤلاء المشاهير مما جعلهم يتمادون بهذه التصرفات .
- كثرة الديوثة من الرجال وعدم غيرتهم على نسائهم واطفالهم مقابل المال مما كثر ظهور الفاشنستا من الزوج والزوجة والأبناء.
- عدم الأعتراف بالعادات والتقاليد للمجتمع.

٤ - أهداف الفاشنستا:

- الشهرة ويسعى هؤلاء إلى جذب الاضواء والتصدر في جميع وسائل التواصل الاجتماعي لحصد أعداد المعجبين والمتابعين لهم .
- المال: يبذل هؤلاء المشاهير قصاري جهدهم في تجميع المال بشتى الطرق والوسائل من خلال الاعلان عن المنتجات وغيرها.
- الوصول إلى الشركات الكبرى سواء المحلية أم الخارجية والاعلان لمنتجاتها بأسعار خيالية.
- تثقيف المتابعين بكل ما هو جديد من اللباس وادوات التجميل وأشهر الماركات العالمية.
- الخروج عن المألوف والابتعاد عن العادات والتقاليد.
- الترويج لسع ومنتجات وخدمات وتحقيق مكاسب مالية .

٥- طبيعة عمل الفاشنستا:

بتزايد اعداد المتابعين لذلك المشهور تتواصل الشركات أو المطاعم معه او هو من يقوم بعرض الطلب لديهم للإعلان عن منتجاتهم غذائية كانت ام دوائية او تجميلية أو غيرها من المنتجات مقابل مبالغ مالية هائلة متفق عليها من الطرفين . بهدف التنفيع لهذه الشركات وكثرة الطلب على منتجاتهم وأيضاً بهدف التكسب الشخصي لهذا المشهور وما يجنيه من اموال جراء هذا الإعلان وكل هذا العمل الظاهر للمتابعين مقابل عروض تجارية او كود خصم للمتابعين.

٦- الاطفال الفاشنستا:

في زمان شاع فيه كثرة استخدام وسائل التواصل الإجتماعي فنرى فيه الغث والسمين والنافع والضار وما نراه نافع فنستفيد منه وما نراه مفسد ويجاهر بإثمه على مرئى الملايين من الناس بدافع الشهرة ولكن من أعجب ما رأيت انتشار ظاهرة من يجعل أبناءه وفلذة كبده سلعة رخيصة لكي يتكسب من وراء ظهورهم .

ظاهر ة الاطفال فاشنستا: أطفال بعمر الزهور يتراقصون ويتصرفون بكل عفوية وآبائهم وأمهاتهم يصورون ذلك وينشئون حسابات خاصة بذلك الطفل وبتزايد المشاهدين لهذه المقاطع وكثرة المتابعين يبدأ مشروع التكسب والإعلان لبعض المنتجات الخاصة بالأطفال وغيرها متجاهل هؤلاء الآباء والأمهات قول النبي صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" متفق عليه.

وأننا كآباء وأمهات مسئولين امام الله عن صلاح هؤلاء الابناء وفسادهم.

٧- التكيف الفقهي لأعمال الفاشنستا

١- التبرج واظهار الزينة

ظهور الفاشنستا بملابس مواكبة الموضة وان تكون محط إعجاب الملايين متجاهلة بذلك اللباس الشرعي بان تظهر للناس بكامل احتشامها ولا تظهر مفاتنها إلا لمحارمها فهذا محرم في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى " ولا تبرجن تبرج الجاهلية الولى " (سورة الاحزاب ٣٣) وقوله صلى الله عليه وسلم " إن المرأة عورة فإذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان " رواه البزار والترمذي .

وقوله تعالى " ولا يبدين زينتهم إلا ما ظهر منها " (سورة النور آية ٣١) والزينة تطلق على ثلاث اشياء:

١-الملابس الجميلة

٢-الحلي والذهب والإكسسوارات

٣-ما تتزين به النساء عامة من مساحيق التجميل واحذية وغيرها. وكما للتبرج واظهار الزينة من أثر على المرأة بأن تكون سلعة رخيصة بأعين الرجال وتكون عرضة للتحرش منهم فصانها الاسلام بالعفة واللباس الشرعي.

هذا وقد قال الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله- فلا يخفى عليكم أيها المسلمون ما عمت به البلوى في كثير من البلدان من تبرج الكثير من النساء وسفورهن وعدم تحجبهن من الرجال وابداء الكثير من زينتهن التي حرم الله عليهن ابداءها. ولا شك في ذلك من المنكرات العظيمة والمعاصي الظاهرة ومن أعظم اسباب حلول العقوبات ونزول النقمات لما يترتب على التبرج والسفور وظهور الفواحش وارتكاب الجرائم وقلة الحياة وعموم الفساد .. فأتقوا الله أيها المسلمون وخذوا على أيدي سفهائكم وان يصلح الله أحوال المسلمين وان يمن عليهم بالفقه في دينه والتواصي بطاعته وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يصلح ولاتهم ويمنحهم البطانة الصالحة أنه على كل شئ قدير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه.

٢- مخالطة الرجال

كما يرى على أعين الكثير من الناس مخالطة الفاشنستا للرجال والضحك والمزاح معهم وعقد الصفقات والاعلانات معهم فهذا غير جائز شرعاً لان الله عندما أمر المرأة بالمكوث في البيت وعدم الخروج إلا للضرورة والحاجة " وقرن في بيوتكن" (الاحزاب آية ٣٣)وقوله تعالى "فلا تخضعن بالقوم فيطمع الذي في قلبـــــه مرض" (الاحزاب آية ٣٢).

فالخضوع بالقول للرجال واللين والضحك معهم من أسباب الفتن بل يجب أن يكون الصوت معتدلاً ليس فيه عنف ولا لين وخضوع لان العورة في خضوعها وتغنجها وتكسرها بصوتها ما يطمع الرجال فيها.

٣- الكذب والخداع التجاري

تعلن الفاشنستا الكثير من الاعلانات وتروج للعديد من المنتجات وتعلق على جودة المنتج وانه غير مضر بالصحة وانه مصرح به صحياً او ان تعلن لمطاعم وتزكي كل

اطباقهم وهي لم تذق كل ما لديهم بهدف التكسب الشخصي وعدم مراعاة مصلحة المتابعين فهذا الكذب والخداع والغش غير جائز شرعاً لقول الله تعالى " وأحفظوا أيمانكم (سورة المائدة آية ٨٩) فالواجب على المسلم ان يصون لسانه عن التلاعب باليمين ولا يحلف إلا لأسباب دعت الحاجة إليها.

ولقوله صلى الله عليه وسلم " ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وعائل متكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يبيع إلا بيمينه ولا يشتري إلا بيمينه" رواه الطبراني سند صحيح ، ولقوله صلى الله عليه وسلم "الحلف منفقه للسلعة ممحقة للكسب" متفق عليه.

٤- الديوثية

انتشرت بالآونة الأخيرة في جميع وسائل التواصل الاجتماعي ظاهرة (couples) يعني زوجين سعيدين يعيشون حياة مثالية للغاية كانت قائمة على الحب ، حياة على المكشوف كما يقال على مرئى الملايين من الناس، يصور أو تصور كل تفاصيل حياتهم اليومية ورحلاتهم والهدايا الباهظة بينهم وحفلاتهم.

فهذه الظاهرة بمفهوم الشرع هي الديوثية ، الديوث هو الرجل الذي لا يغار على محارمه ولا يهتم إذا نظر إليهم أحد بل لا يغير عليهم ولا يهتم بالملابس التي يرتديها محارمه (الام – الاخت – الزوجة – الابنه) ، الديوث يرى زوجته تتعامل مع الرجال بكل حرية وخارج نطاق العمل او الضرورة ولا يغار عليها ويبرر انها حرية شخصية للاسف ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : العاق والديوث والمرأة المترجلة" اخرجه النسائي واحمد .

٥- الترويج لعمليات التجميل:

في زماننا الحالي نكاد لا نتعرف على الكثير من بنات جلدتنا تغيرن تغير جذري بملامح الوجه والجسم وغيرها ، أصبحت عمليات التجميل هوس الكثير من الفتيات والفضل يرجع لسفيرات الجمال "الفاشنستا" اللآتي يتباهن بانجازاتهن الجسدية وينصحون المتابعات لهن بعمل تلك العمليات ليزاد حسنهن ويبدون اكثر شباباً متجاهلين لحكم هذه العمليات شرعاً وهو عدم الجواز ، وكما لها من ضرر فادح على الصحة كما قال صلى الله عليه وسلم " لا ضرر ولا ضرار" رواه ابن ماجه

والدارقطني وغيرها. ولما قال الله عز وجل ان تغيير خلق الله بلا عذر ولا حاجه من عمل الشيطان " ولآمرنهم فليغيرن خلق الله" سورة النساء آية ١١٩.

٦- السفر بغير محرم

بحكم طبيعة عمل الفاشنستا وشهرتها المحلية والدولية فإنها تسافر بشكل دوري لاجراء المعاملات والصفقات مع الشركات والاعلان لمنتجاتها غالباً يكون هذا السفر بدون محرم وهذا غير جائز شرعاً ، لان الشرع يحرص على حماية المرأة والسفر بدون محرم يعرضها لخطر التحرش والخطف والتحايل عليها ولما قال صلى الله عيه وسلم " لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم" رواه البخاري.

٧- المجاهرة بالمعصية

عندما نتصفح بعض مواقع التواصل الاجتماعي يظهر لنا مقطع غير لائق لبعض هؤلاء الفاشنستا ومجاهرة صريحة بالمعصية ويبر للمتابعين انها حرية شخصية ، اي حرية بشرب الخمر او التعري او الرقص او مجالس الجنس الآخر وافعال كثيرة مخلة بالآداب والأخبار اليومية أكبر دليل عليهم ان يتم استدعاء بعضهم من قبل اللجنة المسئولة بالاداب العامة فمن ابتلي بالمعصية فعليه بالستر على نفسه لقول النبي صلى الله عليه وسلم " من أصاب من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله" رواه مالك ، فالله سبحانه وتعالى نهانا عن المجاهرة بالقول البذيئ فكيف بمن يجاهر بالقول والفعل لقوله سبحانه " لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً" سورة النساء آية ١٤٨ ، إذا بليتم فاستتروا واتقوا الله بأنفسكم وبالمتابعين من يحتذي حذوكم.

٨- زمان الرويبضة

إننا نعيش في زمان كثر فيه الرويبضة من التافهيين والسفهاء وضعاف العقول الذين تصدروا المشهد مدعين العلم والمعرفة ، فعرف النبي الرويبضة "الرجل التافه يتكلم في امر العامة" صحيح الإسناد ، نسمع بمن يطلب من هؤلاء الفاشنستا النصيحة في كل المجالات ويدعي الفهم في كل الميادين فهذا يدل على تأثيرهم بالجيل الحالي وبث السموم فيهم ونقرأ بعض التصريحات العجيبة التي توافق "من تحدث في غير فنه أتى بالعجائب"

٩- التخلي عن الحجاب

ظهر لنا فاشنستا محجبات مواكبات للموضة والذوق وبعد الشهرة وكثرة المتابعين نزعوا الحجاب مدعين أن الحجاب الشرعي يعيق عملهن وانه غير مواكب لدور الأزياء مما أصبح نزع الحجاب موضة للمتابعات لهن، فالحجاب رمز للتقدم والرقي وتركه رجعية وتخلف فالانسان في العصور الاولى يمشى شبه عاري ولما تقدم به الزمان اختار الستر والرقي فقد قال الله تعالى "ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى" سورة الاحزاب آية ٣٣.

١٠- غسيل الأموال

انتشر في الآونة الاخيرة تضخم الحسابات البنكية لبعض الفاشنستا من الرجال أو النساء لمبررات غير مقنعة ومصادر مجهولة، ومن شخص بسيط موظف دخله الشهري (٨٥٠ – ١٢٠٠ د.ك) إلى مشهور يمتلك ملايين في فترة وجيزة ، من أين لك هذا ؟؟

غسيل الاموال وما ادراك ما غسيل الأموال؟! يعني تبييض الأموال اي عملية تحويل كميات كبيرة من الأموال التي تم الحصول عليها بطرق غير قانونية إلى اموال نظيفة وقابلة للتداول في النشاطات العامة، جريمة يعاقب عليها القانون لتأثيرها السلبي على الاقتصاد الوطني والاستقرار السياسي ، فياليتهم تحروا الحلال في مالهم فحكم هذه الأموال الناتجة عن غسيل الاموال كحكمها قبل الغسيل لأن مصادرها مشبوهة (مخدرات – دعارة – سلاح وغيرها)

١١- التسويق لمنتجات مخالفة للعقيدة

يروج بعض الفاشنستا لحجارة يعتقد فيها شفاء وانها تذهب الطاقة السلبية وغيرها بأسعار غالية ، وهذا الأمر فضلاً عما يحتوية من خلل في العقل وإسراف وتبذير فهي شرك في العقيدة !

فعن عقبه بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" من علق تميمه فقد اشرك " رواه احمد وصححه الالباني

فأحذروا وحذروا

٨- الآثار المترتبة على اعمال الفاشنستا

- تعرض بعض الفاشنستا للمعاكسات والكلام السئ والتحرش من قبل الرجال وهذا نتيجة اختلاطها بالرجال وهي بكامل زينتها ومتعطرة ومتبرجة.

- شريحة كبيرة من المجتمع أصبح تفكيرهم سطحي وجل تفكيرهم بيوميات هؤلاء المشاهير وتتبع أخبارهم والانجراف لهم.
- تمرد كثير من الشباب والفتيات على ذويهم بكثرة طلباتهم ليواكبوا الموضة وباقتناء الماركات العالمية.
- انغماس كثير من الفتيات بوحل عمليات التجميل مما يؤثر عليهم شكلياً وصحياً.
- كثرة الهوس الشرائي عند الكثير بسبب الإعلانات والخصومات.
- وقوع الكثير في فخ الغش والخداع التجاري وصرف أموال طائلة مقابل منتجات رديئة الجودة .
- أصبح الناس في الوقت الحالي ينطبق عليهم مقولة " قيمة المرء بمتاعه كثر التباهي والمفاخرة بالماركات العالمية وأصبح قيمة الشخص بما يلبس وبما يقتني.
- أصبح الناس لا ينكرون المنكر بينهم لأنهم اعتادوا على رؤيته فبكثرة الامساس يقل الاحساس .
- انتشاء الديوثية بالرجال وتباهيهم بمحارمهم تقليداً بفلان وفلان من المشاهير.
- نشر الانحلال الغربي بين شباب المسلمين لأن أغلب هؤلاء المشاهير ولد في بلاد الغرب أو قضى سنوات من عمره عندهم أو أحد والديه من الغرب وبدأ يبث سمومه في المجتمع .
- التعلق بالاحجار والتمائم بهدف الشفاء مما يفسد العقيدة عند الكثير
- جرأة الكثير من الفتيات المسلمات بالهجرة والسفر إلى بلاد الغرب بدون محرم بحثاً عن الحرية التي يسوق لها من قبل المشاهير.
- الاستخفاف بأمر الحجاب ونزعه أصبحت موضة سائدة عند الكثير .
- التأثير الاقتصادي والسياسي الوطني بسبب تضخم الحسابات البنكية لهؤلاء المشاهير من أموال مجهولة المصدر ويرجع انها من غسيل للأموال .

٩- حلول وتوصيات للحد من هذه الظاهرة

بعد الحديث عن ماهيته هذه الظاهرة وأهدافها واسبابها ومخالفاتها وتأثيره على الفرد والمجتمع وجب التوصية والحل لهذه الظاهرة .

- تثقيف أبنائنا بخطر هذه الظاهرة وبالتالي عدم متابعتهم
- الاهتمام بالأبناء دينياً واجتماعياً وعلمياً مما يقضي على سطحية التفكير الناتج عن متابعتهم.
- نشر حملات في جميع وسائل التواصل الاجتماعي بعمل " بلوك" لهؤلاء المشاهير.
- نعتمد على الذوق الشخصي ولا تترك المجال للغير بالتدخل في اذواقنا.
- استغلال وقت الابناء بالرياضة والسفر والتخفيف من فرط استخدامهم للهاتف.
- تعويد الأبناء على الرضا بما يملكون والاكتفاء به وعدم التطلع للغير.
- تربية الأبناء على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تكاتف المجتمع بمحاربة هذه الظاهرة وتهميشهم.
- وضع عقوبات رادعة لبعض المخالفات التي تتنافى مع الشرع والقانون.
- تشكيل لجان محاسبة لتضخم الحسابات البنكية ومعرفة مصادرها.
- تحري الحل والحرمة قبل قرار الشراء لأي منتج مجهول لأن بعض المنتجات مثل أحجار الشفاء محرم إقتناؤها والاعتقاد بها .

الخاتمة

وختاماً بفضل الله الذي اعانني على إتمام البحث الذي كان حول ظاهرة الفاشنستا في مجتمعنا وتأثيرها السلبي فيه ثم تكييف أعمالهم شرعاً مستدله بأدلة من الكتاب والسنة النبوية .

أرجو من كل شخص غيور على الدين يحث أهله بعدم متابعتهم وترك تفاهاتكم وعدم الانشغال بهم فلا تجعلوا من الحمقى مشاهير فإن أصبت فمن الله وإذا اخطأت فمن نفسي والشيطان

وصلى الله على نبينا محمد

أهم النتائج:

- الفاشنستا هو من ينسق ملابسه حسب ذوقه الشخصي مواكباً لصيحات الموضة ودور الأزياء.
- ظاهرة الفاشنستا غربية المنشأ بدأت بالظهور في نهاية التسعينات وبداية عقد ٢٠٠٠.
- حب الظهور وقلة الوازع الديني وسطحية المجتمع من أسباب ظاهرة الفاشنستا.
- المال والشهرة أهم أهداف الفاشنستا.
- جعل الاطفال سلعة رخيصة في مجال الفاشنستا مقابل المال جريمة يسئل عليها الوالدين أمام الله يوم القيامة .
- للفاشنستا مخالفات شرعية وقانونية كثيرة .
- على الفرد والمجتمع التكاتف للقضاء على هذه الظاهرة بإيجاد الحلول والعمل بها.

The most important results

-Fashionista is the one who coordinates his clothes according to his personal taste to cater to the fashions and the role of fashion.

The western-origin fashionista phenomenon began to emerge in the late ١٩٩٠s and early ٢٠٠٠s.

-The love of appearing, the lack of religious insight, and the superficiality of society are among the causes of the fascist phenomenon.

Money and fame are the most important goals of the fashionista.

Making children a cheap commodity in the fashionista for money is a crime that parents are asked before God on the Day of Resurrection.

Fashinista has many legal and legal violations.

-The individual and society must join hands to eliminate this phenomenon by finding solutions and working with them.